Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويختار الأصلح لكل منصب ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ **إن خيرَ من استأجرت القويُّ الأمين** ﴾[1] والقوة من إمارة الحرب ترجع الى شجاعة القلب والخبرة في القتال ، وهي في الحكم ترجع إلى العلم بالعدل والقدرة على تنفيذ الأحكام[2] .

فاذا وجد رجلان أحدهما أعظم أمانة والأخر أعظم قوة قدم أنفعهما لتلك الولاية ، فيتقدم في إمارة الحرب القويُ الشجاع ، وإن كان فيه فجور فيها على العاجز الضعيف وإن كان أمينا . فلما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو ، أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف ، مع أيهما يُغزى ؟ فقال : أما الفاجرُ القوي فقوته للمسلمين ، وفجوره على نفسه ، وأما الصالح الضعيف ، فصلاحه لنفسه ، وضعفه على المسلمين ، فيغزى مع القوي الفاجر[3] .

« ولهذا كان النبي يستعمل خالد بن الوليد على الحرب منذ أسلم ، وقال: إن خالداً سيف سلَّه اللهُ على المشركين مع أنه أحياناً كان قد يعمل ما ينكره النبي ﷺ حتى أنه مرة رفع يديه إلى السماء ، وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد لما أرسله إلى جذيمة فقتلهم ، وأخذ أموالهم بنوع شبهة ، ولم يكن يجوز ذلك ، وأنكره عليه بعض من كان معه من الصحابة ، حتى وداهم النبي[4] ، وضمن أموالهم . ومع هذا فما زال يقدمه في إمارة الحرب ، لأنه كان أصلح في هذا الباب من غيره ، وفعل ما فعل بنوع تأويل »[5] . وإذا كانت الحاجة في الولاية إلى الأمانة أشد ، قُدم الأمين ، ويُقدم في ولاية القضاء الأعلم الأتقى .

---

(١) سورة القصص ، ٢٦ .

(٢) ابن تيمية : م . س ، ص ١٦ .

(٣) ابن تيمية : م . س ، ص ١٧ .

(٤) أي دفع دية القتلى .

(٥) ابن تيمية : م . س ، ص ١٧ .